مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ع ٦ ص ص : ٤١١ – ٤٣٩ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Art.32-6.15

أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون في المملكة العربية السعودية

مرام بنت سعود بن مفلح الغامدي
الأستاذ المشارك بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
الرياض، المملكة العربية السعودية
maram.alghamdi@hotmail.com

المستخلص. الموضوع الذي تدور حوله الدراسة هو: أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون. وقد تناولت الدراسة بيان معنى المقاصد، وأهميتها، وأقسامها، ثم التعريف بقرود البابون وأضرارها على البيئة والفرد، وأسباب تزايد أعدادها، ومعالجة تلك الزيادة والأضرار، وأثر المقاصد الشرعية العامة والخاصة في تلك المعالجة. وكان من أبرز نتائج البحث: ظهور الأثر الكبير لمقاصد الشريعة في معالجة أضرار قرود البابون، ففي تلك المعالجة تحقيق لمقصد حفظ النفس والمال وتحقيق لمقصد إعمار الأرض، ولمعالجتها مقاصد اجتماعية واقتصادية.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، الشرعية، قرود، البابون.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، إن البحث في مقاصد الشريعة الإسلامية بأقسامها وأنواعها قد احتل مكانة عظيمة من حيث التنظير والتطبيق ونال اعتناء كبيرًا في زماننا، وقد ثبت باستقراء الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد، وهذه سمة ملازمة لكل أحكام الشرع، فما من حكم إلا وقد قرر لرعاية مصلحة أو درء مفسدة، والفقيه يراعي مقاصد الشرع عند الاستنباط وفهم النصوص والنظر في أحكام الشرع، فإذا أراد معرفة حكم واقعة من الوقائع احتاج إلى فهم النصوص لتطبيقها على الوقائع، وإذا أراد التوفيق بين الأدلة المتعارضة استعان بمقصد التشريع، وإن دعت الحاجة إلى بيان حكم الله في نازلة مستجدة عن طريق القياس أو الاستحسان وغيرها تحرى بكل دقة أهداف الشريعة ومقاصدها.

فمعرفة المجتهد لمقاصد الشريعة يعين على معرفة أحكام النوازل بيسر وسهولة؛ ولذلك مما اشترطه الشاطبي لمن أراد بلوغ درجة الاجتهاد: أن يكون فاهمًا لمقاصد الشريعة على كمالها

[1]، ويقول السيوطي: «مقاصد الشرع قبلة المجتهدين، من توجه إلى جهة منها أصاب الحق» [2].

ومن المعلوم أن العالم قد شهد في السنوات الأخيرة تغيرات وتطورات على جميع الأصعدة شملت الأرض بأكملها، وهذه التغيرات أدت إلى تفاقم الأخطار البيئية، وتأثيرها المباشر وغير المباشر على حياة الإنسان والكائنات الأخرى، سواء كانت نباتية أم حيوانية، وبات درء تلك الأخطار ضروريًّا حتى تظل البيئة على طبيعتها التي فطرها الله عليها.

ومن تلك الأخطار التي وجب درؤها: تزايد أعداد قرود البابون في المملكة العربية السعودية، فقد أصبح تكاثرها مشكلة متعددة الأبعاد، مما دعا المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية لوضع خطة لمعالجة هذه المشكلة، والملحوظ أن هذه المعالجة لها صلة بقضايا المصالح والمفاسد التي هي القصد الأول من الشرع.

ولذا رأيت أن الحاجة ماسة إلى تحرير دراسة في هذا الموضوع تلبي الحاجة إلى معرفة مقاصد الشريعة الحاكمة لمثل هذه المعالجة، وجعلت عنوان هذه الدراسة (أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون في المملكة العربية السعودية).

*** أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١. أن الموضوع يتعلق بمقاصد الشريعة التي هي قبلة المجتهدين في أحكام النوازل، وغيرها.

٢. جِدَّة الموضوع؛ فلم يتطرق أحد لبيان الموقف الشرعي من معالجة أضرار قرود البابون لا من حيث التأصيل الشرعي، ولا من وحيث إظهار أثر المقاصد الشرعية في تلك المعالجة.

٣. أن الموضوع يتعلق بوطني المملكة العربية السعودية، وببقعة غالية منه، وفي زمن رؤية مباركة، أولت حماية البيئة أهمية قصوى بوصفها إحدى الركائز لتحقيق التنمية المستدامة، وأرجو أن أكون بدراستي لهذا الموضوع الحيوي قد شاركت وطني في تحقيق شيء من تنميته.

---

(١) الموافقات ٤/١٠٥.

(٢) الرد على من أخلد إلى الأرض ص٩١.

*** مشكلة البحث:**

يجيب البحث على التساؤلات الآتية:

١. ما معنى المقاصد الشرعية؟

٢. ما أهمية المقاصد الشرعية؟

٣. ما أقسام المقاصد الشرعية؟

٤. ما هي قرود البابون؟ وما أسماؤها؟ وما أماكن تواجدها؟

٥. ما أ سباب تزايد أعداد قرود البابون؟ وما أضرار هذا التزايد؟

٦. ما مراحل معالجة أضرار قرود البابون؟

٧. ما أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون؟

*** أهداف البحث:**

أولًا: التعريف بقرود البابون، وأماكن تواجدها.

ثانيًا: بيان أسباب تزايد أعداد قرود البابون، وأضرارها.

ثالثًا: دراسة المقاصد الشرعية من حيث بيان تعريفها وأهميتها وأقسامها.

رابعًا: إبراز أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون.

خامسًا: التأكيد على أن مقاصد الشريعة مستند كل مجتهد وفقيه.

*** الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسة علمية بينت أثر المقاصد الشرعية لمعالجة أضرار قرود البابون – حسب علمي–، والدراسات النظرية التي لها صلة بالمقاصد الشرعية كثيرة يطول المقام بتعدادها. أكتفي بذكر بعضها:

- المقصد الشرعي وأثره في الترجيح في القضايا الفقهية المعاصرة، للباحث: د. هشام السعدني خليفة محمد، وهو بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر العدد (٣٨) أبريل ٢٠٢٣م الإصدار الثاني ١٢.
- مقصد حفظ النفس وأثره في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، د. مشهور بن حاتم الحارثي، وهو بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٩)، العدد (٨) ٢٠٢١م.

والفرق بين البحث، وهذه الدراسات يتمثل في الآتي:

أن هذه الدراسات لم تتعرض للجانب التطبيقي لمقاصد الشريعة على معالجة أضرار قرود البابون؛ نظرًا لجدة الموضوع، وهو هدف رئيس لهذا البحث.

*** منهج البحث:**

سرت في هذه الدراسة على المنهج العلمي المتعارف عليه بين الباحثين، ومن أبرز عناصره:

١- عزو الآيات إلى سورها، وبيان أرقامها.

٢- تخريج الأحاديث في الحاشية، ونقل حكم أهل الفن عليها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، مكتفية بهما في التخريج عند ورود الحديث فيهما أو في أحدهما.

٣- التعريف بالكلمات التي تحتاج إلى تعريف.

٤- مراعاة الدقة في توثيق المعلومات والاعتماد على النسبة المباشرة ما أمكن.

٥- التوسط بين الإيجاز والإطناب في الكتابة، والتركيز على هدف البحث مع الاختصار في الواضحات.

٦- الاكتفاء بذكر معلومات الطباعة والنشر المتعلقة بالمصادر في قائمة مستقلة نهاية الدراسة.

*** خطة البحث:**

انتظم هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة، وتحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وتقسيماته.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد الشرعية، وأهميتها، وأقسامها. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف المقاصد الشرعية باعتبارها مركباً إضافياً.

المسألة الثانية: تعريف المقاصد الشرعية باعتبارها لقباً.

المطلب الثاني: أهمية المقاصد الشرعية.

المطلب الثالث: أقسام المقاصد الشرعية.

المبحث الثاني: التعريف بقرود البابون، وأسباب تزايد أعدادها، وأضرارها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء قرود البابون وأوصافها وأماكن تواجدها. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أسماء قرود البابون وأنواعها، وأماكن تواجدها.

المسألة الثانية: أوصاف قرود البابون وسلوكها.

المطلب الثاني: أسباب تزايد أعداد قرود البابون.

المطلب الثالث: أضرار تزايد أعداد قرود البابون.

المبحث الثالث: مراحل معالجة أضرار قرود البابون، وأثر المقاصد الشرعية في تلك المعالجة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مراحل معالجة أضرار قرود البابون.

المطلب الثاني: أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون، وفيه مسألتان:
المسألة الأولى: أثر المقاصد الشرعية العامة في معالجة أضرار قرود البابون، وفيها ثلاثة فروع:
الفرع الأول: مقصد إعمار الأرض.
الفرع الثاني: مقصد حفظ النفس.
الفرع الثالث: مقصد حفظ المال.
المسألة الثانية: أثر المقاصد الشرعية الخاصة في معالجة أضرار قرود البابون، وفيها فرعان:
الفرع الأول: المقاصد الاجتماعية.
الفرع الثاني: المقاصد الاقتصادية.
الخاتمة.
فهرس المراجع.

وأخيرًا فهذا جهد المقل، وأسأل الله تعالى التوفيق فيما قصدت إليه، كما أسأله سبحانه أن يغفر الزلل، وأن لا يؤاخذني بما نسيت أو أخطأت، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدالله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد الشرعية وأهميتها وأقسامها

المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية:

المسألة الأولى: تعريف المقاصد الشرعية باعتبارها مركباً إضافياً:

أولًا: تعريف المقاصد:

المقاصد لغة: جمع قصد، والقاف والصاد والدال أصول ثلاثة.

الأصل الأول: يدل على إتيان الشيء وأمه، يقال: قصده وقصد له وقصد إليه إذا أمَّهُ وتوجه إليه.

الأصل الثاني: يدل على كسر وانكسار، والجمع قِصَدٌ، ومن ذلك قول الشاعر:

ترى قِصَدَ المُرَّان تُلقى كأنها تُذرّعُ خُرصان بأيدي الشواطِب [٣].

الأصل الثالث: يدل على المكتنز الممتلئ، يقال الناقة القصيد: المكتنزة الممتلئة لحمًا، ولذلك سميت القصيدة من الشعر قصيدة لتقصيد أبياتها ولا تكون أبياتها إلا تامة الأبنية [٤].

---

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص٨٥.

(٤) انظر: مقاييس اللغة ٤٠٤/٢، ولسان العرب ٤٣٣/٣. مادة (قصد).

المقاصد اصطلاحًا: تعريف المقاصد من الناحية الاصطلاحية لم يتطرق أحد من المتقدمين لتعريفها لكن الذي يظهر من استعمال أهل العلم أن المقاصد اصطلاحًا: المراد من تشريع الأحكام [٥].

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: الأقرب للاستعمال الأصولي لهذه الكلمة هو الاصل الأول، قال ابن منظور: «قال ابن جني: أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء» [٦].

ثانيًا: الشرعية:

الشرعية لغة: الشرعية من شرع، والشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه، ومن ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء، واشتق من ذلك الشرعة في الدين، والشريعة [٧]، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة [٤٨] وقال سبحانه:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ الجاثية [١٨].

الشرعية اصطلاحًا: نسبة للشرع، وقد عرف الشرع أو الشريعة بعدد من التعريفات، بعضها موجز، وبعضها مفصل، ولعله يجمعها التعريف التالي: كل ما سنه الله عز وجل من العقائد والأعمال على لسان نبي من أنبيائه [٨].

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

وجه إطلاق الشريعة على منبع الماء ومصدره أن الماء مصدر حياة الإنسان والحيوان والنبات، والدين الإسلامي مصدر حياة النفوس وإصلاحها [٩].

المسألة الثانية: تعريف المقاصد الشرعية باعتبارها لقبًا:

لم يكن عند المتقدمين علم يسمى بمقاصد الشريعة؛ ولذلك لم يرد عنهم تعريف لعلم مقاصد الشريعة، لكن مصطلح مقصود الشارع ومقاصد الشارع ومقاصد الشريعة كان معروفًا عندهم، ويطلق على مراد الشارع، أي على تعليل الأحكام الشرعية بالغايات المقصودة من جلب المصالح ودرء المفاسد، وهو ما أصبح يطلق عليه علم مقاصد الشريعة عند المتأخرين[١٠]، ومن

---

(٥) الطريق القاصد إلى مبادئ علم المقاصد ص١٥٣.

(٦) لسان العرب ٤٣٦/٣.

(٧) انظر: مقاييس اللغة ٦٤٨/١، ولسان العرب ٢٠٨/٨. مادة (شرع).

(٨) الطريق القاصد إلى مبادئ علم المقاصد ص١٥٤.

(٩) انظر: المرجع السابق ص١٥٣.

(١٠) المرجع السابق ص١٥٦.

تلك الاستعمالات قول الغزالي: «ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة»(١١).

وقول الآمدي: «المقصود من شرع الحكم إنما هو تحصيل المصلحة أو دفع المضرة، فذلك إما أن يكون في الدنيا أو في الآخرة» (١٢).

وقد أفرد المتأخرون مقاصد الشريعة، وجعلوها علمًا مستقلًّا بمبادئ مستقلة؛ ولذا اجتهدوا في وضع تعريف لها، ولعل أصح التعريفات أن يقال: إن المقاصد الشرعية هي: المعاني والحكم التي أرادها الله من التشريعات عمومًا وخصوصًا لتحقيق عبوديته وإصلاح العباد في المعاش والمعاد (١٣).

المطلب الثاني: أهمية المقاصد الشرعية

أهمية علم مقاصد الشريعة لا تقل عن أهمية علمي الفقه وأصول الفقه، بل إن أهميته من أهميتهما، ولا ينفكان عنه بحال، غير أنه يمكن أن تبرز هذه الأهمية في الأمور التالية:

١- أن علم المقاصد الشرعية علم لا يستغني عنه المجتهد من حيث إن بها يعرف استنباط الأحكام الشرعية، وبها يوقف على المصالح التي قصدها الشارع من تشريع الأحكام.

٢- أن علم المقاصد علم يحتاجه كل من ولي ولاية عامة أو خاصة، فيه يميز المصلحة من المفسدة، وبه يوازن بين مراتب المصالح والمفاسد، ويقدم ما حقه التقديم، ويؤخر ما حقه التأخير.

٣- أن تعلم هذا العلم يزيد من يقين المتعلم برحمة الله بخلقه، وحكمته بإنزال كتابه، وبعثة رسوله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، وما تضمن ذلك من جلب المصالح ودفع المفاسد ورفعها، وأن ذلك ما كان إلا لإكمال هذه الشريعة، وإتمام النعمة بها، وهذا أجل المقاصد وأعلاها.

٤- معرفة أن دين الإسلام صالح لكل زمان ومكان، حيث إن قواعده قادرة على إيجاد الأحكام لكل ما يجدُّ من حوادث في أي مكان وزمان.

---

(١١) المستصفى ١/١٧٤.

(١٢) الإحكام للآمدي ٣/٢٩٦.

(١٣) الطريق القاصد إلى مبادئ علم المقاصد ص١٥٧.

٥- أن التضلع بمقاصد الشريعة يعين الداعية على الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث إن المدعو غالبًا ما يسأل عن الحكمة والمصلحة من تشريع الأوامر والنواهي، فإذا أتقن الداعية ذلك، كانت زادًا له في إقناع الأخرين بهذا الدين [١٤].

المطلب الثالث: أقسام المقاصد الشرعية [١٥]

تنقسم مقاصد الشريعة: إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة، أذكر منها ما يختص بالموضوع محور البحث، وهو تقسيم المقاصد باعتبار شمولها أو عدمه؛ إذ تنقسم بهذا الاعتبار إلى عامة وخاصة:

١- المقاصد العامة: هي المعاني والحكم التي جاءت الشريعة بحفظها ومراعاتها في جميع أبواب التشريع ومجالاته، من عبادات، ومعاملات وجنايات وعادات، أو في أغلب الأصول، ومن المقاصد العامة التي تراعى دائمًا: الضروريات الخمس، ولا شك أن مراعاة هذه المقاصد من الأساسيات في معالجة أضرار تزايد قرود البابون.

٢- المقاصد الخاصة: هي المعاني والحكم التي راعتها الشريعة في باب معين، أو مسألة معينة، كالمقاصد التي راعاها الشارع في التصرفات المالية، وأحكام القضاء، ومعرفة هذا النوع تساعد كثيرًا على فهم أثر المقاصد الشرعية في معالجة قرود البابون.

المبحث الثاني: التعريف بقرود البابون وأسباب تزايد أعدادها وأضرارها

المطلب الأول: أسماء قرود البابون وأوصافها وأماكن تواجدها

المسألة الأولى: أسماء قرود البابون وأنواعها وأماكن تواجدها[١٦]:

لقرود البابون في المعاجم العربية عدة أسماء، والاسم العلمي: (papio)، واشتهر بمسماه باللغة الإنجليزية (Baboon)، وهو الاسم الذي جاء في تصاريح المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية [١٧]، وأسماء قرود البابون الموجودة بالمعاجم العربية عديدة منها:

١- رُبَّاح.

٢- قردوح.

٣- حودل.

٤- ميمون.

---

(١٤) انظر: علم مقاصد الشارع ص٥١.

(١٥) انظر: علم مقاصد الشارع ص١٩٣، والمقاصد الشرعية الخاصة حقيقتها وأهميتها. مقاصد العبادات أنموذجًا ص١٠٥٥، والموافقات ١٥٨/٢، و٣٠١.

(١٦) انظر: معجم الحيوان ص١٨١، وموسوعة عالم الحيوان ص٦٨٤.

(١٧) موقع المركز الوطني للحياة الفطرية. انظر على سبيل المثال: https://www.ncw.gov.sa/news/baboon3

٥- سعدان.

ولقرود البابون ستة أنواع هي:

١- رباح كِنْدا.

٢- رُبَّاح زيتوني.

٣- رُبَّاح أصفر.

٤- رُبَّاح غينيا.

٥- رُبَّاح مقدس.

٦- شقمة.

وتوجد قرود البابون في السافانا [١٨] والصحاري الصخرية والغابات المطيرة، فهي توجد في:

١- جميع أنحاء القارة الإفريقية.

٢- جنوب وغرب شبه الجزيرة العربية.

٣- شبه القارة الهند.

٤- بعض مناطق شرق آسيا.

٥- في وسط القارة الأمريكية.

وتتسلق البابونات الأشجار العالية أو الشعاب الشاهقة لتحمي نفسها من الحيوانات المفترسة، وعند شعورها بالخطر فإن كبيرها يصدر صرخةً لينبه القطيع، وتفضل هذه القرود أن تعيش في أماكن قريبة من الماء [١٩].

المسألة الثانية: أوصاف قرود البابون وسلوكها [٢٠].

قرد البابون يعد من أكبر القرود في العالم التي تمتاز ببنيتها القوية، وأنفها الذي يشبه أنف الكلب، ووجود فكين قويين، وأسنان حادة لتساعده في الدفاع عن نفسه من الخطر.

تمتلك هذه القردة ذيلًا قصيرًا نسبيًّا معقدًا لا يمكن الإمساك به، ويوجد للإناث والذكور على السواء فراء كثيف بني أو رمادي فاتح، وتتميز حافة جبين قرد البابون بأنها سميكة لتحمي أعينها، كما تتميز وجوه إناث قردة البابون بأنها سوداء، أما الذكور منها فله فراء مميز من الشعر الفضي ووجه وردي فاتح، وفكوك قوية بارزة وجيوب كبيرة في خدودها تخزن فيها الطعام.

تزن ذكور أكبر أنواعها ٤١ كغم، وتزن إناث أصغر أنواعها ١٠ كغم فقط.

---

(١٨) السافانا: هي كلمة ذات أصل إسباني، وتعني الحشائش، والسافانا نوع من أنواع السهول الأرضية، وهي تمتاز بعشبها الأصفر المائل للبني، وأشجارها قليلة. انظر: الموسوعة في علوم الطبيعة ص٧٥٢.

(١٩) موسوعة عالم الحيوان ص٦٨٣.

(٢٠) انظر: موسوعة الحيوانات البرية والزواحف، قسم المكاك والمنغابي والرباح.

والبابونات حيوانات اجتماعية تعيش في مجموعات تسمى فرقًا مكونة من عدد يتراوح بين ٥ أفراد ومئات من الأفراد، تعيش وتسافر معًا، وتحرس الذكور المجموعة، بينما تعتني الإناث بالصغار، وتعتمد صغار البابون على الأم للطعام والحماية.

تتغذى البابونات على الفواكه وأوراق الأشجار والبراعم، ومن طعامها المفضل الصمغ الحلو، وتأكل الحشرات والديدان والطيور والقوارض وصغار الثدييات الكبيرة مثل الضباء والأغنام.

المطلب الثاني: أسباب تزايد أعداد قرود البابون [٢١]

لتزايد أعداد قرود البابون في المملكة العربية السعودية أسباب جعلتها أكثر عددًا من السنوات الماضية، ويمكن حصر هذه الأسباب في التالي:

١- اختلال التوازن البيئي:

ويقصد بالتوازن البيئي: بقاء مكونات وعناصر البيئة الطبيعية على حالتها، وتكمن أهمية التوازن البيئي في الحفاظ على استمرارية حياة الكائنات الحية على الأرض عن طريق تفاعلها الدائم مع البيئة عبر دورة متوازنة؛ إذ إن النباتات تستخدم الطاقة المستمدة من الشمس، ثم تتحول النباتات بعدئذٍ إلى غذاء لمخلوقات أخرى، أو عند موت النباتات والحيوانات تستهلكها الكائنات الحية الدقيقة، وهكذا. ولاختلال التوازن البيئي أسباب[٢٢]، والسبب الذي أدى إلى تزايد أعداد قرود البابون هو الصيد الجائر للنمر العربي وغيره من الحيوانات المفترسة التي تتغذى على قرود البابون؛ مما جعلها تعيش بأمان بدون مصدر للخوف ولا تناقص لأعدادها. وللحفاظ على التوازن البيئي يلزم منع صيد وقتل الحيوانات المفترسة ليساعد على بقاء أعداد القرود في المعدل الطبيعي المناسب للبيئة.

٢- التوسع الحضري [٢٣]:

التحضر: هو عملية الانتقال من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، حيث يستقر الناس بشكل دائم، وهذه الظاهرة تحدث منذ قرون، لكنها تسارعت في السنوات الأخيرة بسبب عدة عوامل مثل النمو السكاني، والتصنيع وغيرها، وقد أدى التحضر إلى تغيرات إيجابية في حياة الناس، مثل زيادة الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وفرص العمل، ومع ذلك، فقد أدى أيضًا إلى آثار سلبية،

---

(٢١) انظر: مجلة الحياة الفطرية إبريل . مايو ٢٠٢٤م، ص٣٥.

(٢٢) انظر في التوازن البيئي وأسباب اختلاله: البيئة بين التوازن والاختلال والاستدامة ص٢٥٠.

(٢٣) أو النمو الحضري، واخترت التعبير بلفظ "التوسع الحضري"؛ لأنه المصطلح الذي جاء في تصريحات المركز الوطني لحماية الحياة الفطرية. وانظر في التوسع الحضري: واقع النمو الحضري في العالم العربي، وهيبة عيساوة، وعيسى يونسي، مجلة دفاتر المخبر، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ٢٠٢٠م.

كالاكتظاظ والتلوث وانتشار الأمراض وإزالة الغابات، وفقدان التنوع البيلوجي[٢٤]، والتنمية المتسارعة بالمناطق السكنية والزراعية والطرق وسط الموائل الأصلية للقرود[٢٥]، أدى إلى تدهور بيئاتها وتجزئتها، كما أدى كل من الاحتطاب والرعي الجائرين إلى تدهور الغطاء النباتي من جهة ونزوح بؤر تجمع القرود إلى داخل النطاق السكاني.

٣- وفرة مصادر الغذاء البديل:

القرود في بيئتها الطبيعية تستهلك٨٠% من وقتها في البحث عن الطعام، ولكن مع رمي الأكل الفائض وإطعام القرود بالأغذية عالية السعرات جعلها تتجمع حول نقاط توزيع الطعام مما تسبب بتزايدها في الأماكن العامة.

٤-التغيرات السلوكية والفسيولوجية للكائن [٢٦]:

التغيرات السلوكية تعني التغير في سلوك الكائن الذي ينتج عقب تعرضه لمنبهات مثل تغير الظروف البيئية ليتكيف مع تغير هذه الظروف، وعادة ما تكتسب الكائنات الحية التكيفات السلوكية بالتعلم [٢٧]، والتغيرات الفسيولوجية هي مجموعة من العمليات الداخلية في جسم الكائن الحي تعمل على تكوين تفاعلات كيميائية حيوية معينة لتنظيم التوازن والبقاء على قيد الحياة في البيئة التي يعيش فيها [٢٨]. فقرود البابون مجموعات برية، أدى انهيار النظام الاجتماعي لها إلى اضطرابات في مجتمعها، فحدثت مشكله خطيرة تسببت في تغيرات على مستوى الكائن، تغيرات سلوكية وفسيولوجية كبيرة، فمن الجانب السلوكي: تحول هذا الكائن البري الذي كان ينفر من الإنسان إلى كائن مستأنس يعيش بالقرب من التجمعات البشرية ويحاول التقرب منها.

---

(٢٤) ويطلق عليه أيضًا: التنوع الحيوي، ويقصد بالتنوع البيولوجي: تنوع أشكال الحياة على الأرض بجميع أشكالها من الجينات والبكتريا إلى النظم البيئية بأكملها مثل الغابات أو الشعاب المرجانية. انظر: التنوع البيولوجي ص٥.

(٢٥) الموئل: هو حيز مكاني أضيق من الموطن الطبيعي، ويعرف بأنه الموضع الذي تتوافر فيه الظروف وعناصر حية وغير حية تمد أي نوع من الكائنات الحية بأسباب البقاء وتحافظ على استقرار نموه. انظر: مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها ص٣٧.

(٢٦) انظر: فسلجة الحيوان ص١٥.

(٢٧) ومن ذلك ما قام به السيكولوجي: "سكنر" من تجربة على الفئران بأن حفظ عددًا منها، وقدم لها كميات قليلة من الغذاء، فأنقص وزنها إلى ٨٥٪ من وزنها الطبيعي، وهذا يعني أن تلك الفئران كانت جائعة على الدوام، وصمم تجاربه بحيث يضع الفأر في قفص معين له تصميم خاص: هو أن به عارضة من الخشب إذا ضغط عليها الفأر، ظهرت كرة من الغذاء، وسقطت في القفص، فإذا وضع فأرًا في هذا القفص فإنه سرعان ما يدور ويلف فيه، ولابد عندئذٍ أن يقف على عارضته الخشبية التي أشرنا إليها، وعندئذٍ سوف تسقط له قطعة من الغذاء في القفص، فيكتشف الفأر هذا، ولا ينفك يقف على العارضة ليحصل على كرة أو قطعة أخرى من الغذاء؛ لأن القطع أو الكرات صغيرة فلا يشبع منها ولا تشفي غليله، وقد يظل على هذا عدة ساعات، وقد حصل سكنر بهذه الوسيلة على النتيجة التالية: أن الفأر قد كون اقترانًا بين الضغط على العارضة وعلى حصول الطعام. انظر: سلوك الحيوان ص ٦٨.

(٢٨) انظر: مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها ص٦٠.

أما من الجانب الفسيولوجي، فقد أفضى تغير النظام الغذائي إلى تغيرات هرمونية بسبب التغذية البشرية عالية السعرات الحرارية، فأصبح سن النضج أقل مما كان عليه لدى الجنسين، ومن ثم انخفضت فترة الحضانة، وهذا ما أدى إلى تفشي ظاهرة سلوكية جديدة وغريبة وهي ما تسمى بظاهرة (الإناث الهائمات)، ويقصد بهذه الظاهرة قيادة أنثى البابون لمجموعة من بنات جنسها بعد ما كانت خاضعة لمنظومة الذكور منذ آلاف السنين، وحدث ذلك بسبب تفكك وتخلخل النظام الاجتماعي لدى هذا الكائن البري الفطري.

المطلب الثالث: أضرار تزايد أعداد قرود البابون [٢٩]

لتزايد أعداد قرود البابون أضرار من نواحي عده يمكن حصرها في الآتي:

١- أضرار بيئية:

تعد الحيوانات مكونات أساسية للنظم البيئية، والتنوع البيولوجي أمر بالغ الأهمية لصحة هذه الأنظمة واستقرارها، ولكل نوع دور فريد في الحفاظ على التوازن البيئي ويسهم في وظائف مثل التلقيح، ونشر البذور، والعلاقات بين المفترس والفريسة، إلا أن هذه الحيوانات لو حدث خلل في التوازن البيئي لأدى تزايد بعضها إلى أضرار بيئية عديدة وتصبح مهددة للبيئة وهادمة لها بعد أن كانت نافعة بناءة.

وقد أدى تزايد أعداد قرود البابون لآثار سلبية على البيئة منها:

١- تخريب مصـــادر وممرات المياه أدى لتلوث المياه [٣٠] بفضـــلات ومخلفات هذه الحيوانات، وهذا التلوث يساعد على تكاثر وانتشار حشرات البعوض والقواقع المسببة لمرض البلهارســيا [٣١] وزيادة فرص الإصــابة بحالات التســمم والإصــابة ببعض

---

(٢٩) انظر: مجلة الحياة الفطرية إبريل. مايو ٢٠٢٤م، ص٣٥.

(٣٠) تلوث المياه هو: التأثير السلبي على جودة المياه نتيجة دخول مواد غريبة إلى مركباتها. انظر في تلوث المياه وأسبابه: مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها ص١٠٣، والمدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ص٣٨٤.

(٣١) هو داء يطلق عليه داء البلهارسيات أو داء المنشقات، وهو مرض طفيلي حاد ومزمن يسببه أحد أنواع الديدان الطفيلية، وغالبًا لا تظهر أي أعراض عند الإصابة به لأول مرة، ولكن يمكن أن يبقى الطفيل في الجسم لسنوات عدة، ويسبب أضرارًا للأعضاء، وهو نوعان: ديدان البلهارسيا المعوية، وديدان البلهارسيا البولية، وسمي هذا المرض بهذا الاسم نسبة إلى الطبيب الألماني: ثيودر ماكسيليان بلهارس، ومن أعراضه:

١- طفح جلدي أو حكة (في غضون أيام).

٢- الإصابة بالحمى والقشعريرة والسعال والآم في العضلات (في غضون شهر إلى شهرين).

٣- قد يصاب الأطفال بشكل متكرر بفقر الدم وسوء التغذية وصعوبات التعلم.

أعراض تظهر على المدى الطويل:

١- سعال ينتج عنه دم وضيق في التنفس.

٢- قد يصاب الجهاز العصبي فيحدث نوبات تشنجية وصداع ودوار وضعف وتنميل الساقين.

الأمراض الشديدة كالتيفوئيد [٣٢] والملاريا [٣٣] وأمراض الكبد، والكولرا[٣٤]، وكل هذا مما يعلمه ويشاهده من عاش في هذه المناطق المتضررة.

٢- الإضرار بالمناطق الزراعية، فالقطاع الزراعي يسهم بشكل محوري في تحقيق الأمن الغذائي واستقرار أسعار المنتجات الغذائية في المملكة، ويسهم في التنمية الريفية والاقتصادية، ويعد القطاع الزراعي مصدرًا رئيسيًّا للمواد الخام، ومدخلات الإنتاج حوالي ١٠٠٠ مصنع لصناعة الأغذية والمشروبات وقطاع كذلك مُصدِّر [٣٥]. وقطاع بهذا الحجم من الأهمية يجب المحافظة عليه وعلى سلامة وجودة منتجاته من أي مخاطر وأضرار، وقرود البابون تعد خطرًا حقيقيًّا مهددًا للمحاصيل الزراعية. يقول الباحث الزراعي

المضاعفات: مضاعفات البلهارسيا عديدة منها: تضخم الطحال، وتلف الرئة والمثانة، وفي الحالات الخطيرة قد تؤدي إلى مضاعفات عصبية حتى الموت. انظر: القاموس الطبي، د. عبد العزيز البدي، ص١٩٤، وموقع وزارة الصحة السعودية، قسم الأمراض المعدية./https://www.moh.gov.sa/Health Awareness

(٣٢) وهو مرض تسببه بكتريا السالمونيلا، وتتخذ من الأمعاء الدقيقة مركزًا للتغييرات المرضية الناتجة من الإصابة، أعراضه:

تختلف الأعراض من خفيفة إلى شديدة ولكن عادة ما تبدأ بعد ٦ – ٣٠ يومًا بعد الإصابة، ومنها:

١ . حمى شديدة على مدار عدة أيام.

٢ . ضعف وألم في البطن وإمساك.

٣ . صداع.

٤ . قيء خفيف.

٥ . قد يصاب بعض الأشخاص بطفح جلدي مع بقع وردية اللون. انظر: القاموس الطبي، د. عبد العزيز البدي، ص٣١٧.

(٣٣) هو مرض طفيلي يسمى البلازموديوم معدٍ ينتقل للإنسان عبر لدغة البعوض، ويتسلل هذا الطفيلي داخل كريات الدم الحمراء فيدمرها. فترة حضانة المرض: بين ٧ – ٣٠ يومًا. أعراضه:

١ . ارتفاع درجة حرارة الجسم ورعشة.

٢ . تعرق شديد.

٣ . صداع.

٤ . غثيان وقيء.

٥ . إسهال.

المضاعفات:

١ . قد يسبب مشكلات في التنفس.

٢ . فشل في الكبد أو الكلى أو تمزق الطحال.

٣ . فقر دم.

٤. يحدث تورم في الدماغ، وضمور لخلاياه، وتسبب الملاريا الدماغيه غيبوبة. موقع وزارة الصحة السعودية. https://www.moh.gov.sa/awarenessplatetform/

(٣٤) هو مرض بيكتيري معوي حاد يسببه سلالات ضمة الكوليرا. فترة حضانة المرض: ساعتان إلى ٥ أيام.

أعراضه: إسهال مائي حاد. مضاعفاته: قد يؤدي إلى الجفاف وزيادة حمضية الدم، وفشل كلوي، وفي الحالات التي لا تعالج قد يتعدى معدل الوفاة نسبة ٣٠ . ٥٠ %. انظر: موقع وزارة الصحة العالمية. –https://www.emro.who.int/ar/health topics/cholera – outbreakl cholera.html.

(٣٥) انظر: الاستراتيجية الوطنية للزراعة لعام ٢٠٢٣ ص٦. ./https://www.mew.gov.sa.ar/

علي احمد العبدلي: «إن قرود البابون أصبحت ومن خلال تكاثرها الملفت من أهم معوقات الزراعة في جبال فيفا، ورغم المحاولات الجادة في استصلاح الأراضي، والنهوض بالزراعة في هذه المنطقة الخصبة والمشجعة، وفي حالة استطاع المزارع تأمين مياه كافية للزراعة، فإن كل هذه الجهود تحبطها تلك الجموع الغفيرة من هذه القرود، والتي تعبث بكل ما تطاله أيديها»(٣٦).

وفي واقعةٍ متكررة شهدت محافظة الدائر وغيرها من المحافظات الجبلية تسبب هجوم قرود البابون على مزارع الدائر بني مالك في أضرار وتلف للمزروعات، وشهدت مزارع البن خاصة في المحافظة ذاتها هجومًا وتلفًا بالمزروعات ما سبب خسائر كبيرة للمزارعين بعد تعبهم لأشهر على زراعة المحصول (٣٧).

٢- أضرار اجتماعية:

إن سلامة الفرد وأمنه هي أساس السلامة المجتمعية، وكل حدث يجبر الإنسان على التوقف عن أداء عمله بصفة مؤقتة أو نهائية يعد خطرًا اجتماعيًّا يهدد أمن المجتمع وسلامته وينبغي أن يعالج ويزال بالوسائل المتاحة والشرعية، ويمكن حصر المخاطر والأضرار الاجتماعية في قسمين: مخاطر اجتماعية ناجمة عن فعل الإنسان، ومخاطر اجتماعية ناجمة عن غير الإنسان (٣٨).

والأضرار الحاصلة من قرود البابون هي مخاطر من القسم الثاني تظهر صورتها في تخريب المنشآت المدنية من منازل وحدائق وغيرها، والمنشآت الحكومية كالمدراس والجامعات كما هو معروف ومعلوم من سكان المناطق المتضررة (٣٩)، إضافة إلى تسبب هذه القرود بالحوادث المرورية بسبب قطعها للطرق بشكل جماعي وأحيانًا فردي، وهذا الحوادث قد تكون سببًا في موت الإنسان، أو إعاقته.

فهذه الأضرار بمجموعها تجبر الإنسان على التوقف عن أداء عمله إما مؤقتًا أو نهائيًّا، وبذلك فقرود البابون تشكل خطرًا اجتماعيًّا واضحًا ومشاهدًا.

٣- أضرار اقتصادية:

إن وجود الاقتصاد أمر ضروري لتكوين المجتمع ودعمه، ولا يمكن لأي مجتمع أن يعيش بدون اقتصاد فعال بدرجة كافية لتلبية الاحتياجات الأساسية على أقل تقدير، ويوجد كل اقتصاد

---

(٣٦) https://sabq.org/saudia/yvqdfx.

(٣٧) https://sabq.org/saudia/svps5xniv2.

(٣٨) انظر: التعويض عن أضرار المخاطر الاجتماعية مسؤولية قانونية ببعد اجتماعي ص٥٠٣.

(٣٩) انظر: موقع وكالة الأنباء السعودية، http://www.spa.gov.sa/N2007695.

لغرض وهو تلبية الاحتياجات المتزايدة للناس مع تغير ظروف الحياة، ومن ثم فإن الاقتصاد هو أحد مكونات المجتمع، وأي خطر مهدد للمجتمع هو بالتأكيد مهدد للاقتصاد، وكما تبين سابقًا أضرار قرود البابون على المجتمع وتعطيله للأفراد لممارسة أعمالهم، فإن هذا يمتد للتأثير على الاقتصاد وتأخير العملية الاقتصادية التي جزء منها القطاع الزراعي والمجتمع(٤٠)، بالإضافة لتأثر القطاع السياحي سلبًا بتواجد وتزايد قرود البابون لتهديدها للسائحين، فهذه القرود تنتشر في أهم الوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية، ومخاطرها لا تتوقف عند مصادرة الطعام، بل تتجاوزها إلى مهاجمة الأشخاص، ونقل العدوى لهم، وسرقة حاجاتهم، والعبث في مركباتهم، وربما مهاجمة الأطفال بعدوانية قاتلة، وانتشال الرضع والهروب بهم إلى مواقع تجمعها في أعالي الجبال، وكل هذه الأمور تعطي رسائل سلبية عن السياحة في هذه المناطق السياحية، والسياحة من أهم مصادر الدخل القومي في المملكة العربية السعودية؛ إذ يسهم هذا القطاع السياحي بـ٥,٣% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، فالضرر بهذا القطاع هو بالتأكيد ضرر يؤثر على الدخل القومي للمملكة العربية السعودية(٤١).

٤- أضرار صحية:

الأضرار الصحية هي المخاطر التي تهدد صحة جسد الإنسان وتصيبه بالأمراض، ولانتشار قرود البابون أثر على صحة الإنسان من حيث إصابته في الحوادث المرورية التي تسبب وفاته أو إعاقته أو أضرارًا في جسده، إضافة إلى ما سبق بيانه في الأضرار البيئية من إصابته بأمراض معدية تنشأ هذه الأمراض عند دخول أجسام غريبة ملوثة إلى جسم الإنسان، وتكون هذه الأجسام الغريبة عبارة عن: جراثيم، وفيروسات، وفطريات، أو طفيليات، تنتقل هذه الأجسام عن طريق العدوى من إنسان إلى آخر، أو من الحيوانات للإنسان، أو عن طريق طعام ملوث، أو من التعرض لأي من العوامل البيئية التي تكون ملوثة بأي من هذه الأجسام، هذه الأمراض المعدية ينشأ عنها ضرر دائم بأحد أعضاء الجسم، أو ينشأ عنها العديد من الأمراض العرضية التي يتأثر بسببها عدد كبير من أجهزة الجسم، ومن هذه الأمراض المعدية ما انتشر

(٤٠) انظر: مقال بعنوان: الاقتصاد والمجتمع، محمد عبدالعزيز العجلان، صحيفة مال، ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٠م. https://maaal.com/.2020/10/161803-2/.

(٤١) انظر: مقال بعنوان: السياحة ومخاطر قرود البابون، فيصل بن سعد البوعينين، صحيفة الجزيرة، الثلاثاء ١ أغسطس ٢٠٢٣م. https://www.aljazirah.com.

مؤخرًا متزامنًا مع (كورونا) مرض (جدري القردة)[٤٢]، وهو عدوى فيروسية حيوانية المصدر وتشابه أعراضها الجدري المائي، وهذه الأعراض تتمثل في الآتي: ارتفاع درجة الحرارة، وظهور طفح جلدي، وصداع، وألم في العضلات، والتضخم في الغدد اللمفاوية، والشعور بالتعب. ومن طرق انتشار هذا المرض هو الملامسة للحيوان المصاب، أو من خلال خدوش وعضات الحيوانات المصابة أو من خلال الملامسة المباشرة للدماء أو الإفرازات المخاطية للحيوانات البرية المصابة والتي تضم القردة والقوارض [٤٣].

وأضرار هذا المرض خطيرة؛ فهو يسبب إضعاف الجهاز المناعي، أضف لذلك أن هناك بعض الفئات من البشر لديهم ضعف في الجهاز المناعي أو لديهم أمراض مزمنة؛ مما قد يؤدي إلى إصابتهم بمرض خطير أقوى منه، ويؤدي إلى الوفاة.

كذلك من الأضرار التي يحدثها هذا المرض بمشيئة الله فقدان البصر، وربما أن كثرة انتشاره يؤدي إلى تحوله من مرض عادي إلى وباء وجائحة تجتاح العالم وتتسبب في قتل الآلاف من البشر [٤٤].

المبحث الثالث

مراحل معالجة أضرار قرود البابون وأثر المقاصد الشرعية في تلك المعالجة

المطلب الأول: مراحل معالجة أضرار قرود البابون [٤٥]

تعود مشكلة تزايد أعداد قرود البابون إلى أكثر من أربعين عامًا؛ ولذلك فقد عكف مركز الحياة الفطرية على تنفيذ برنامج يهدف إلى معالجة مستدامة، ويكمن الهدف الرئيس من

---

(٤٢) تم اكتشاف جدري القردة لأول مرة عام ١٩٨٥م، عندما حدثت إصابات لمرض شبيه بالجدري في مستعمرات من القردة المحفوظة للبحوث، ومن هنا جاء اسم (جدري القردة)، وقد تم تسجيل أول حالة بشرية من جدري القردة عام ١٩٧٠م. انظر: موقع وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، https://www.moh.gov.sa، وموقع وزارة الصحة العالمية، https://wwww.who.int.

(٤٣) هناك طرق لانتشار الفيروس غير ما ذكر إلا أنني اقتصرت على ما له علاقة بموضوع البحث. انظر: موقع وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، http://www.moh.gov.sq

(٤٤) موقع وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية ٢ ذو القعدة ١٤٤٣هـ،

https://www.moh.gov.sq، ومقال: جدري القرود، ما طبيعته، وكيف يمكن التخلص منه؟ د. برتنش كيه توتش، دكتور في الطب١٦/٣/١٤٤٤هـ، https://www.mayoclinic.org/

(٤٥) انظر: مجلة الحياة الفطرية ص٣٦.

البرنامج في الحد من تزايد أعداد قرود البابون داخل المدن والمناطق الزراعية في غرب المملكة وجنوب غربها، وكانت المعالجة على ثلاث مراحل [٤٦]:

المرحلة الأولى:

انطلقت في ديسمبر ٢٠٢١م واستمرت حتى يوليو ٢٠٢٣م، وفيها تم حصر أعداد قرود البابون في المناطق الست المتضررة (منطقة مكة المكرمة، منطقة المدينة المنورة، منطقة الباحة، منطقة عسير، منطقة جازان، منطقة نجران)، فبلغ عدد القرود بعد حصرها أكثر من ٤٠ ألف قرد، وتجاوزت أعداد بؤر انتشار القرود في هذه المناطق المتضررة ٥٠٠ بؤرة.

وأقام المركز في هذه المرحلة ورشة تدريبية لفرق المسح، شهدت الورشة خلالها تدريبًا علميًّا على طرق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها والتفاعل البشري مع قرود البابون والتعامل معها، وزودت الورشة فرق المسح الميداني بمهارات استخدام معدات الحماية الشخصية، والتعريف بالأمراض المرتبطة بقرود البابون، والاستجابة الطارئة للإسعافات الأولية، وحالات الطوارئ الطبية، ثم أجرت الفرق[٤٧] مسحًا ميدانيًّا عن طريق أخذ العينات وتحديد مجموعة من العناصر، مثل (الجنس، الفئة العمرية، الحالة الإنجابية) واستخدام أجهزة تحديد المواقع (GPS) لتوثيق موقعها وإدخال البيانات كافة، والاستعانة بتقنيات متقدمة مثل الليزر لاستكشاف النطاق المكاني.

المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة في مايو ٢٠٢٣م، وسوف تستمر حتى ديسمبر ٢٠٢٦م بإذن الله.

وتشتمل المرحلة الثانية على التحكم في أعداد وانتشار قرود البابون بالمعالجات المتكاملة التي يعمل المركز على تنفيذ حزمة منها مع الجهات ذات العلاقة، والتي تتعلق بالكائن والإنسان

---

(٤٦) يهدف البرنامج الذي أطلقه المركز إلى تحقيق خمسة أهداف رئيسية على النحو الآتي:

١/ إعادة التوازن البيئي لنظم البيئة التي تأثرت بتزايد أعداد قرود البابون بشكل كبير.

٢/ تكوين قاعدة بيانات بأعداد وتوزيع وانتشار كل ما يؤثر في قرود البابون للمتابعة بشكل مستمر وتطبيق الحلول المستدامة.

٣/ رفع مستوى الوعي بأهمية الحفاظ على الكائنات الفطرية المفترسة وإيقاف الممارسات الخاطئة اتجاه قرود البابون من خلال التغذية المباشرة وغير المباشرة.

٤/ المعالجة المتكاملة لمشكلة تزايد أعداد قرود البابون تؤثر بشكل مباشر بتحسين الوضع الاقتصادي للمناطق المتضررة.

٥/ الدراسات البيئية والسلوكية لهذا النوع من قرود البابون وفحص الأمراض المشتركة بين القرود والإنسان بشكل دوري وإجراءات الابحاث المتعلقة بذلك. مجلة الحياة الفطرية ص٣٧.

(٤٧) وزع المركز الوطني للحياة الفطرية ٣٠ فرقة ميدانية. انظر: موقع المركز الوطني للحياة الفطرية http://www.ncw.gov.sa/news/baboon3.

والبيئات الطبيعية وذلك بعد إجراء الدراسات المعيارية [٤٨]، وكان ضمن المرحلة الثانية ما يلي [٤٩]:

١- الحد المباشر للأعداد من خلال المصائد الجماعية، والتخدير، والقتل الرحيم [٥٠]، وقد تم معالجة ٤٠٠ بؤرة لتكاثر قرود البابون تضم قرابة ٣٠ ألف قام بتنفيذها مجموعة من الفرق الميدانية.

٢- وضع (٥٨١) لوحة إرشادية للمجتمع تحذر من إطعام قرود البابون ومآل إطعامها.

٣- وضع (١٥٩) كاميرا مراقبة.

٤- وضع رقم [٥١] موحد للإبلاغ عن مواقع تواجد قرود البابون.

٥- وضع غرامة لمن يقوم بإطعام قرود البابون قيمة هذه الغرامة (٥٠٠) ريال.

٦- منع صيد الحيوانات المفترسة كالنمر العربي والذئاب والضبع وغيرها من الحيوانات التي تتغذى على القرود.

٧- الأمر بعدم التحديق بالقرود؛ لأن التحديق بها يجعلها تهجم على الإنسان وتؤذيه.

٨- دراسة وضع حدائق للقرود وأهم التجارب في هذا المجال، ودراسة مدى إمكانية إنشاء مثل هذه الحدائق لاحتواء الأعداد الزائدة من القرود.

---

(٤٨) أي الدراسة التي تعتمد على تقويم الواقع من أجل تحديد نقاط القوة والضعف ومحاولة تقديم حلول لهذه النقاط الضعيفة. انظر: المدخل إلى علم الاجتماع ص٣٦.

(٤٩) انظر: مجلة الحياة الفطرية ص٣٦، وموقع المركز الوطني للحياة الفطرية، http://www.ncw.gov.sa/news/baboon3، ولقاء صحفي مع مدير المحافظة على البيئة البرية في المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية أ. أحمد بن إبراهيم البوق، http://sabq.org/saudia/yvqfxd. وخبر صحفي على موقع المركز الوطني للحياة الفطرية ٢٠٢٤/١/١٤م، http://www.ncw.gov.sa/news.

(٥٠) استخدم هذا المصطلح لأول مرة في سياق طبي من قبل" فرنسيس بيكون" في القرن السابع عشر الميلادي، للإشارة إلى وسيلة موت سهلة وغير مؤلمة، ويعود أصل كلمة "القتل الرحيم" إلى الإغريق (EUTHANATOS)، وهي تتكون من مقطعين: EU: وتعني الحسن، والطيب، والرحيم، والميسر، وthanatos: الموت أو القتل، وهو في الأصل يطلق على إنهاء حياة الآدمي بطريقة سهلة لا تؤلم، ويمكن أن يستخدم لغير الآدمي.

وقد ورد للشيخ ابن باز السؤال التالي: "نحن في بلد صحراوي زراعي تكثر فيه القرود وهي تتلف المحاصيل الزراعية، هل لنا أن نضع لها السم كيما تموت ولا تؤذينا؟ فأجاب: نعم، إذا كانت القرود تؤذي فإنها تقتل بأي نوع من أنواع القتل مثلما تقتل الكلاب التي تعقر وتؤذي الناس، وهكذا السنانير – القط – إذا آذى ولم يندفع شره إلا بالقتل يقتل كما تقتل السباع..."، فجاز دفعه بالقتل هنا؛ لأنه يعد صائلًا، والصائل يدفع بقدر الإمكان بأي نوع من أنواع الدفع، فإن لم يندفع إلا بالقتل فيقتل إجماعًا. قال ابن قدامة: "وجملته أن الإنسان إذا صالت عليه بهيمة، فلم يمكنه دفعه إلا بقتلها، جاز له قتلها إجماعًا". المغني (٥٣٠/١٢)، وانظر: القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي ص١٩٨، وموقع الشيخ ابن باز، https: binbaz.org.sa/fatwas.

(٥١) انظر: منصة X للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية. بتاريخ ١٤٤٥/٢/٢٠هـ.

٩- استمرار الأنشطة التوعوية وتنظيم لقاءات دورية مع السكان والمزارعين في المناطق المتضررة.

١٠- تقويم وضع حاويات النفايات والمرادم بالتنسيق مع الأمانات والبلديات، ومن المعالجات المطروحة في هذا الشأن تطبيق صناديق الحاويات المحكمة (٥٢).

١١- استخدام السياجات الكهربائية الآمنة، أو السياجات البلاستيكية للمواقع المتضررة المسيجة سواء منها المدنية أو العسكرية.

المرحلة الثالثة: تركز على استدامة الحلول بمشيئة الله في ديسمبر عام ٢٠٢٦م وتستمر حتى عام ٢٠٣٠م.

المطلب الثاني: أثر المقاصد الشرعية في معالجة أضرار قرود البابون

لما كان قصد الشارع من إنزال شريعته: حفظ مصالح خلقه في العاجل والآجل، جعل مدار هذه الشريعة على الحكم والمصالح، قال ابن تيمية: «الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها» (٥٣)، فكان المسلك لتلك المصالح لزوم المقاصد في التصرفات الخاصة والعامة بناء على أن مقاصد الشارع ضوابط مسددة للفعل الإنساني عمومًا وللعمل الاجتهادي خصوصًا(٥٤)، ومعالجة أضرار وتزايد قرود البابون هي عمل بشري اجتهادي تجلَّى فيها ارتباط هذه المعالجة بالمقاصد ومراعاتها لها ويظهر ذلك من خلال المسائل التالية:

المسألة الأولى: أثر المقاصد الشرعية العامة في معالجة أضرار قرود البابون:

للشريعة الإسلامية خصائص عامة تميزها عن غيرها من الشرائع؛ لأنها شريعة صالحة لكل زمان ومكان، ويظهر أثر مراعاة المقاصد العامة للشريعة في معالجة أضرار قرود البابون في التالي:

الفرع الأول: مقصد إعمار الأرض:

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته قال تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات [٥٦]، وحثه على العمل الصالح من أجل عمارة هذه الأرض، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ هود [٦١]، هذه العمارة تشمل كل ما فيه نفع وفائدة

---

(٥٢) انظر: https://sabq.org/saudia/regions/xbculjeqy1.

(٥٣) مجموع الفتاوى ١٩٣/٣٠.

(٥٤) انظر: البناء المقاصدي للبحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي ص٢٥.

للفرد والمجتمع، يقول السعدي في تفسيره «أي استخلفكم فيها، وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة، ومكنكم في الأرض تبنون، وتغرسون، وتزرعون، وتحرثون ما شئتم وتنتفعون بمنافعها وتستغلون مصالحها» (٥٥).

والذي يتدبر السنة النبوية يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم حثنا على الإعمار والإصلاح في كل وقت وحين، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال، قال النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»(٥٦)، وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحيا أرضًا ميتة فهي له»(٥٧)، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليفعل»(٥٨).

ومفهوم عمارة الأرض لا يمكن أن ينحصر في جانب من جوانب الأنشطة الإنسانية، وإنما هو مفهوم يشمل كافة الأنشطة في الحياة ابتداء من الدعوة للدين، ونشر العدل وإشاعة الأمن والسلام، وانتهاء بعمارة الأرض بمعناه المادي ممثلًا في النشاط الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي.

وتقتضي عمارة الأرض إشاعة الأمن وإلا تعطلت قوى الإنسان؛ لأنه غير فارغ البال، قال العز بن عبد السلام: «الإنسان مكلف بعبادة الديان باكتساب في القلوب والحواس والأركان ما دامت حياته، ولا تتم حياته إلا بدفع ضروراته وحاجاته من المآكل والمشارب والملابس والمناكح وغير ذلك من المنافع، ولم يتأت ذلك إلا بإباحته التصرفات الدافعة للضرورات والحاجات» (٥٩).

ومعلوم أن عمارة الأرض جوهرها إقامة مصالح الناس في الأرض ونفي المفاسد عنهم، ومعالجة أضرار قرود البابون التي قامت بها المملكة العربية السعودية هي من نفي الفساد عن العباد الذي تبين ضرره على الناس في دور عبادتهم ومعاشهم وفي مساكنهم وأماكن تعليمهم وفي ضربهم في الأرض.

---

(٥٥) تيسير الكريم الرحمن ص٣٨٤.

(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحرث و المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه وقول الله تعالى: "أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطامًا"، ح (٢٣٢٠) ، ص ١٨١، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة والمزارعة، باب فضل الغرس والزرع، ح (١٥٥٣)، ص٩٤٨.

(٥٧) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إحياء الموات، ح(٣٠٧٣)، ص١٤٥٥، والترمذي في سننه، أبواب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما ذكر في إحياء الأرض الموات، ح (١٣٧٨) ص١٧٩١، وقال عنه: "هذا حديث حسن غريب".

(٥٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد في باب اصطناع المال ح (٤٧٩) ، (١٦٨/١).

(٥٩) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ٦٩/٢.

وإقامة المصالح ونفي المفاسد عن الناس هو المقصود من استخلاف الإنسان في الأرض وفق مقتضى الجعل الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة [٣٠]

الفرع الثاني: مقصد حفظ النفس:

اعتنت الشريعة الإسلامية بالنفس الإنسانية عناية عظيمة، فشرعت لها من الأحكام ما يجلب لها المصالح والمنافع، ويدفع عنها المفاسد والمضار؛ لكونها لم تخلق إلا لعبادة الله تعالى كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات [٥٦]، ولا يمكن أداء ما خلقت النفس لأجله إلا بحفظها وصيانتها ودرء الاعتداء عليها وعدم تعريضها للتلف والهلاك. ولعظم مكانة الأنفس عند الله تعالى يقرر الشاطبي رحمه الله تعالى أن: «إحياء النفوس وكمال العقول والأجسام من حق الله تعالى في العباد لا من حقوق العباد» (٦٠)، وإثبات مقصد الشارع لحفظ النفس يكون من طريق الوجود ومن طريق العدم (٦١)، وهذا كثير لا يمكن حصره، وموضع البحث الذي هو في معالجة أضرار قرود البابون هو حفظ للنفس من جانب العدم، فقرود البابون قد عاثت في الارض فسادًا وأهلكت الحرث وضرت الخلق، فكانت معالجة أضرارها مقصدًا شرعيًّا لحفظ النفس البشرية.

الفرع الثالث: مقصد حفظ المال:

للمال في الإسلام مكانة مهمة في حياة الفرد والمجتمع، وله تأثيره الكبير في الدنيا والآخرة؛ فالإسلام ينظر إلى المال فيعده وسيلة هامة لتحقيق مقاصد شرعية دنيوية وأخروية، فردية واجتماعية، فلا يستطيع المرء أن يحافظ على حياته المادية إلا بالمال، فبه يأكل، وبه يشرب، وبه يلبس، وبه يبني مسكنه، وبه يطور حياته، وبه يستطيع أن يزكي ويتصدق ويعتق الرقاب ويسهم في الخيرات، ولهذا عدَّ القرآن المال (قيامًا) أو (قوامًا) لحياة الناس، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ النساء [٥]، وقد أمر الله تعالى في مواطن كثيرة من كتابه الكريم بحفظ الأموال، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ الإسراء [٢٦، ٢٧]،وفي السنة المطهرة العديد من الأحاديث الدالة على ضرورة المحافظة على الأموال ومنع الاعتداء عليها، ومنها: عن ابن عمر أن رسول

---

(٦٠) الموافقات ٢/٣٧٦.

(٦١) انظر: مقصد حفظ النفس وأثره في نظام الإجراءات الجزائية السعودي ص٣٠٣.

الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»(٦٢)، فإذا ثبتت العصمة للأموال وجبت المحافظة عليها وحرم الاعتداء عليها إلا بحق شرعي، فيجب منع الإضرار والاعتداء على الأموال أيًّا كان هذا الإضرار؛ ولذلك فإن معالجة أضرار قرود البابون هي مقصد شرعي لحظ ضرورة من الضروريات الخمس ألا وهي المال(٦٣).

المسألة الثانية: أثر المقاصد الشرعية الخاصة في معالجة أضرار قرود البابون:

المقاصد الخاصة شواهد إثبات عظيمة متعددة الصور متآزرة الدلالة على المقاصد العامة، ومجموعها هو المكون الأعظم لحكم الشريعة ومقاصدها العظام (٦٤)، واندراج معالجة أضرار قرود البابون في سلك مقاصد الشريعة العامة يحيل على أهمية رصد وتتبع امتدادات تلك المقاصد في الواقع الاجتماعي الإنساني المتعدد المستويات لاكتشاف القيمة الاجتماعية والاقتصادية الكبرى لهذه المعالجة.

الفرع الأول: المقاصد الاجتماعية:

من المقاصد البارزة في معالجة أضرار قرود البابون مقصد التكافل والتعاون والتعاضد بين أبناء المجتمع؛ مصداقًا لقوله تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ المائدة [٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٦٥)، فاستمرار الأنشطة التوعوية من المركز الوطني للحياة الفطرية وتنظيم لقاءات دورية مع السكان والمزارعين في المناطق المتضررة، كل هذا من التكافل والتعاون، وكذلك الالتزام بالمعالجات التي يطرحها المركز من قبل المجتمع، هذا من التعاون بين أبناء المجتمع، ومما يترتب على هذا المقصد تحسين مستوى المعيشة للمجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة.

---

(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب "فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم"، ح (٢٥) ، ص١٤.

(٦٣) انظر: مقاصد الشريعة في حفظ المال ص٥٢٣.

(٦٤) المقاصد الشرعية الخاصة حقيقتها وأهميتها . مقاصد العبادات أنموذجًا ص١٠٧٠.

(٦٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح (٢٥٨٦) ، ص١١٣٠.

الفرع الثاني: المقاصد الاقتصادية:

الاقتصاد في الإسلام ليس هدفًا في ذاته، ولكنه ضرورة للإنسان ووسيلة لازمة له ليحيا ويعمل لغاياته العليا، فهو معين له وخادم لعقيدته ورسالته.

وللشريعة الإسلامية عدة مقاصد في الحياة الاقتصادية يكمن الهدف الأساسي لها في تحقيق ضروريات الأفراد وتخفيف متاعبهم؛ كونهم خلفاء الله في الأرض، ويتحقق ذلك من خلال: تحقيق الحياة الاقتصادية الطيبة بإشباع كافة الحاجات الإنسانية الضرورية، ومعالجة كافة المشاكل والعقبات التي تعيق نشاط الأفراد وتحسين نوعية الحياة معنويًّا وماديًّا(٦٦)، وأضرار قرود البابون تعد من المشاكل والعقبات التي تعيق أنشطة الأفراد، وفي معالجة أضرارها تحسين لنوعية الحياة معنويًّا برفع ما يقلق الإنسان ويشغل باله، وتحسين لنوعية الحياة ماديًّا باستمرار سلامة المزارع وجودة منتجاتها وسلامة المساكن والمنشآت المدنية والحكومية.

الخاتمة

أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأختم هذه الدراسة بأبرز ما أسفرت عنه من نتائج:

أولًا: المراد بالمقاصد الشرعية باعتبارها لقبًا: المعاني والحكم التي أرادها الله عزوجل من التشريعات عمومًا وخصوصًا لتحقيق عبوديته وإصلاح العباد في المعاش والمعاد.

ثانيًا: للمقاصد الشرعية أهمية كبرى لا تقل عن أهمية علمي الفقه وأصول الفقه، وتبرز أهميتها في أنها تعد شرطًا من شروط بلوغ درجة الاجتهاد لا يستغني عنها الناظر في النوازل.

ثالثًا: تنقسم المقاصد الشرعية إلى أقسام بعدة اعتبارات، وما يرتبط من هذه الأقسام بموضوع البحث هو تقسيمها من حيث الشمول وعدمه، وهي بذلك تنقسم إلى: مقاصد عامة وخاصة.

رابعًا: لقرود البابون عدة أسماء وقد عرفت في هذا العصر بـ (Baboon)، وهو المسمى الإنجليزي لها.

خامسًا: قرود البابون كبيرة الحجم، ذات بنية قوية، تتميز فيها الذكور عن الإناث بأوصاف خاصة.

سادسًا: تتغذى قرود البابون على النباتات، وبعض الحيوانات.

سابعًا: توجد قرود البابون في جميع أنحاء القارة الإفريقية، وفي جنوب وغرب شبه الجزيرة العربية، وفي شبه القارة الهندية، وفي بعض مناطق شرق آسيا، وفي وسط القارة الأمريكية.

ثامنًا: لتزايد أعداد قرود البابون أسباب. هي كما أظهرت الدراسة: اختلال التوازن البيئي، والتوسع الحضري، ووفرة الغذاء البديل، والتغيرات السلوكية والفيسيولوجية للكائن.

---

(٦٦) انظر: الاقتصاد في الإسلام. تراث فقهي وجذور معرفية لتحقيق مقاصد الشريعة ص٢١١.

تاسعًا: لقرود البابون أضرار بيئية، واجتماعية، وصحية، واقتصادية.

عاشرًا: وضع المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية خطة لمعالجة أضرار قرود البابون تأتي على ثلاث مراحل.

الحادي عشر: لمعالجة أضرار قرود البابون مقاصد عامة، ففي معالجتها مقصد لتحقيق إعمار الأرض، ولتحقيق حفظ النفس، ولتحقيق حفظ المال.

الثاني عشر: لمعالجة أضرار قرود البابون مقاصد خاصة؛ ففي معالجتها مقاصد اجتماعية واقتصادية.

وأخيرًا.. هذا ما تيسر إعداده، فالحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

قائمة المراجع والمصادر

- **المراجع العربية**

أولًا: الكتب والمراجع:

الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، تحقيق: د. سيد الجميلي، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

الاقتصاد في الإسلام: تراث فقهي وجذور معرفية لتحقيق مقاصد الشريعة، فاطمة الزهراء بلحسين، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد (٣)، العدد: (١٠)، ٢٠٢٢م.

البناء المقاصدي للبحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي، محماد رفيع، من بحوث المؤتمر السابع للاقتصاد الإسلامي المقام في جدة.

البيئة بين التوازن والاختلال والاستدامة، محمد عبدالله لامة، دار حميثرا للنشر والتوزيع، د.ن، د.ط، ٢٠٢٣م.

التعويض عن أضـرار المخاطر الاجتماعية مسـؤولية قانونية ببعد اجتماعي، حاج عمر نعيمي، وسـويد محمد، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، مجلة تصدر عن جامعة ثلجي الأغواط، الجزائر.

التنوع البيولوجي، د. كمال الدين حسن البتاتوني، دار الكتب، د.م، د.ط، ٢٠٠١م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، قدم له: الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، والشيخ: محمد الصالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

جامع الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، إشراف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

الجامع المسند الصحيح المختصر، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، إشراف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

ديوان قيس ابن الخطيم عن ابن السكيت وغيره، تحقيق: د ناصر الدين الأسد، الناشر: دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، د. ت.

سلوك الحيوان، د. أحمد حماد الحسيني، دار الكتب المصرية، د.م، د.ط، ٢٠٢٠م.

السنن، الإمام أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

الطريق القاصد إلى طريق علم المقاصد، سليمان بن سليم الله الرحيلي، مجلة كلية دار العلوم- القاهرة مصر، العدد ٦٢، ص١٤١-٢١٠، ٢٠١٢م.

علم مقاصد الشارع، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، د.ن، د.م، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

فسلجة الحيوان، د. ضياء حسن الحسني، ود. صادق محمد أمين الهيتي، الناشر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة بغداد.

القاموس الطبي العربي، د. عبد العزيز البدي، دار البشير – عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، بو مدين فاطيمة الزهرة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسة، العدد (١٠).

قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين بن عبدالسلام السلمي، تحقيق: محمود الشنقيطي، دار الكتب العلمية . بيروت، د.ط، د.ت.

لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

مجلة الحياة الفطرية . إبريل . مايو ٢٠٢٤م.

مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد القاسم، وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

المدخل إلى علم الاجتماع، د. محمد الجوهري، د.ن، د.م، د.ط، ٢٠٠٧م.

المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمود محمدين، ود. طه الفراج، المكتبة الشاملة، الرياض، الطبعة الرابعة، د.ت.

المستصفى، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، إشراف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

معجم الحيوان، أمين المعلوف، الناشر: دار الرائد العربي- بيروت -لبنان، د.ط، د.ت.

المغني، أبو محمد عبدالله بن قدامة، تحقيق: عبدالله التركي، وآخرين، دار عالم الكتب . الرياض، د.ط، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م.

المقاصد الشرعية الخاصة (حقيقتها وأهميتها) مقاصد العبادات أنموذجًا، د. حسن بخاري، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، العدد ٨٢ محرم ١٤٤٢هـ- سبتمبر ٢٠٢٠م.

مقاصد الشريعة في حفظ المال، صديق عبدالفتاح صديق، حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، العدد (٢٩)، المجلد (١١).

مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا الرازي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي

بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها، د. شكري إبراهيم الحسن، الناشر: مكتبة دار المعارف للعلوم الجامعية، كلية الآداب – جامعة البصرة – البصرة – العراق، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م.
مقصد حفظ النفس وأثره في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، مشهور الحارثي، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (٢٩)، العدد (٨)، ٢٠٢١م.
منصة (X) للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية١٤٤٥/٢/٢٠هـ.
الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبداللطيف اليوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
موسوعة الحيوانات البرية والزواحف، د. خليل البدوي، الخطيب للنشر والتوزيع، د.م، د.ط، د.ت.
موسوعة عالم الحيوان، رفوف، الناشر: الياقوتة الحمراء للبرمجيات، د.م، د.ط، تاريخ النشر: ٢٠١٤م.
الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، دار المشرق، بيروت، الطبعة: الثانية.
واقع النمو الحضري في العالم العربي، وهبة عيساوة، وعيسى يونسي، مجلة دفاتر المخبر . المجلد (١٥)، العدد (٢)،٢٠٢٠م.

ثانيًا: المقالات:

مقال بعنوان: الاقتصاد والمجتمع، محمد عبدالعزيز العجلان، صحيفة مال، ٢٧ أكتوبر،٢٠٢٠م.
مقال بعنوان: السياحة ومخاطر قرود البابون، فيصل بن سعد البوعينين، صحيفة الجزيرة، الثلاثاء، ١أغسطس ٢٠٢٣م.
مقال بعنوان: جدري القردة، ما طبيعته؟، وكيف يمكن التخلص منه؟، د. برتش كيه تونش، عيادة مايو، https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/expert-answers/monkeypox-faq/faq-20533608

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

https:www.moh.gov.saHealth Awareness
https:www.moh.gov.sa/awarenessplatetform
https:www.emro.who.intarhealth – topicscholera – outbreakl cholera.html
https:www.mew.gov.sa.ar
https:sabq.orgsaudiayvqdfx
https:sabq.orgsaudiasvps5xniv2
http:www.spa.gov.saN2007695
https:www.moh.gov.sq
https:wwww.who.int
http:www.ncw.gov.sanewsbaboon3
http:sabq.orgsaudiayvqfxd
http:www.ncw.gov.sanews
https:binbaz.org.safatwas
https:sabq.orgsaudiaregionsxbculjeqy1

المراجع العربية بالحروف اللاتينية:

ʻAbd-al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʻdī. (1421 AH – 2000 AD). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, Preface by: Abdullah ibn ʻAbd-al-ʻAzīz ibn ʻAqīl and Muḥammad al-Ṣāliḥ al-ʻUthaymīn, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, Lebanon.

ʻAbd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī. *Al-Radd ʻalá min akhlada ilá al-arḍ wa jahile enne al-Ijtihād fī kull ʻaṣr farḍ,* Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, Cairo, Egypt.

ʻAbd-al-ʻAzīz ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī al-Rabīʻah. (1423 AH – 2002 AD). *'Ilm Maqāṣid al-shāriʻ*.

ʻAbd-al-ʻAzīz al-Bady. (1425 AH – 2005 AD). *Al-Qāmūs al-ṭibbī al-ʻArabī*, Dār al-Bashīr, ʻAmmān, Jordan.

ʻAbd-al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Qāsim and his son Muḥammad. (1416 AH – 1995 AD). *Majmūʻ al-Fatāwá, li-Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah*, King Fahd Glorious Quran Printing Complex, Madina.

Abdullāh ibn Aḥmad Qudāmah al-Maqdisi. (1432 AH – 2011 AD). *Al-Mughnī*, verified by: Allāh al-Turkī, wa-ākharūn, Dār ʻĀlam al-Kutub al-Riyadh.

Abu Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Sijistānī. (1420 AH – 1999 AD). *Al-Sunan*, supervised by: Ṣāliḥ ibn ʻAbd-al-ʻAzīz Āl al-Shaykh, Dār al-Salām, al-Riyadh.

Abu Isḥāq al-Shāṭibī. (1422 AH – 2001 AD). *Al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharīʻah,* verified by: Latif al-Yūsuf, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt Lebanon.

Aḥmad Ḥammād al-Ḥusaynī. (2020 AD). *Sulūk al-ḥayawān*, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Aḥmad Ibn Fāris Ibn Zakarīyā al-Rāzī. (1420 AH – 1999 AD). *Maqāyīs al-Lughah*, verified by: Ibrāhīm Shams al-Dīn, published by Muḥammad ʻAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lebanon.

ʻAlī ibn Muḥammad al-Amidy. (1404 AH). *Al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām,* verified by: Dr. Sayyid al-Jumaylī, Dār al-Kitab al-'araby, Bayrūt, Lebanon.

Amīn al-Maʻlūf. *Muʻjam al-ḥayawān*, Dār al-Rā'id alʻrby-Bayrūt, Lebanon.

Bal-Ḥusayn Fāṭimah al-Zahrā'. (2022 AD) *Al-iqtiṣād fī al-Islām*: Turāth fiqhī wa-judhūr maʻrifīyah li-taḥqīq Maqāṣid al-sharīʻah, *Majallat al-taṭwīr al-ʻIlmī lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth,* 3 (10).

Bū Madyan Fāṭīmah al-Zahra. Al-Qatl al-Raḥīm fī al-manẓūr al-ṭibbī wa-al-qānūn al-waḍʻī, *Majallat Jāmiʻat al-Anbār lil-ʻUlūm al-qānūnīyah wa-al-siyāsah,* 10, 196-215.

Ḍiyā' Ḥasan al-Ḥasanī, Wad Ṣādiq Muḥammad Amīn al-Hītī. *Fasaljatu al-ḥayawān,* Ministry of higher education and scientific research, Baghdād.

Idwār Ghālib. (1988). *al-Mawsūʻah fī ʻulūm al-ṭabīʻah*. Dār al-Mashriq, Bayrūt, al-Ṭabʻah: al-thāniyah.

Ḥājj ʻUmar Nuʻaymī, Suwaid Muḥammad. Al-Taʻwīḍ ʻan aḍrār al-makhāṭir al-ijtimāʻīyah, mas'ūlīyat qānūnīyah bi buʻd ijtimāʻī, *Majallat al-Dirāsāt al-qānūnīyah wa-al-siyāsah*, University Thaljī al-Aghwāṭ, Algeria.

Ḥasan Bukhārī. (1442 AH – 2020 AD). Al-Maqāṣid al-sharʻīyah al-khāṣṣah (ḥaqīqatuhā wa-ahammīyatuhā), Maqāṣid al-ʻibādāt anmūdhajan, *Majallat ʻulūm al-sharīʻah wa-al-Dirāsāt al'slāmyah,* Umm al-Qurá University, 82.

ʻIzz al-Dīn ibn ʻAbdussalām al-Sulamī. *Qawāʻid al-aḥkām fī maṣāliḥ al-anām*, verified by: Maḥmūd al-Shinqīṭī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lebanon.

Jamāl al-Dīn Muḥammad Ibn Mukarram Ibn Manṣūr al-Anṣārī. *Lisān al-ʻArab*, verified by: ʻĀmir Aḥmad Ḥaydar, ʻAbd al-Munʻim Khalīl Ibrāhīm, published by: Muḥammad ʻAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lebanon.

Kamāl al-Dīn Ḥasan al-Batātwunī. (2001 AD). *Al-Tanawwuʻ al-bayūlūjī*, Dār al-Kutub.

Khalīl al-Badawī. *Mawsūʻat al-ḥayawānāt al-barrīyah wa al-zawāḥif*, al-Khaṭīb lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Mashhūr al-Ḥārithī. (2021 AD). Maqṣad ḥifẓ al-nafs wa-atharuhu fī Niẓām al-ijrā'āt al-jazā'īyah al-Saʻūdī, *Majallat Jāmiʻat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz ll'dāb wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah,* 29(8).

Miḥmād Rafīʻ. (1429 AH - 2008 AD). *Al-Binā' al-maqāṣidī lil-Baḥth al-ʻIlmī fī al-iqtiṣād al-Islāmī*, study of: Seventh World Conference on Islamic Economics in Jeddah.

Muḥammad al-Jawharī. (2007 AD). *Al-Madkhal ilá ʻilm al-ijtimāʻ*.

Muḥammad Abdullāh Lāmah. (2023 AD). *Al-Bī'ah bayna al-tawāzun wa al-ikhtlāl wa-al-istdāmah*, Dār Ḥumaythrā.

Muḥammad ibn ʻĪsá al-Tirmidhī. (1420 AH – 1999 AD). *Jāmiʻ al-Tirmidhī*, under supervision of: Ṣāliḥ ibn ʻAbd-al-ʻAzīz Āl al-Shaykh, Dār al-Salām, al-Riyadh.

Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī. (1409 AH). *Al-adab al-mufrad* (3rd edition), verified by: Muḥammad Fu'ād ʻAbd-al-Bāqī, Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Bayrūt.

Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī. (1420 AH – 1999 AD). *Al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar,* under supervision of: Ṣāliḥ ibn ʻAbd-al-ʻAzīz Āl al-Shaykh, Dār al-Salām, al-Riyadh.

Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī Abū Ḥāmid. (1413 AH). *Al-Mustaṣfá*, verified by: Muḥammad ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lebanon.

Muḥammad Maḥmūd Muḥammadayn and Ṭāhā al-Farrāj. *Al-Madkhal ilá ʻilm al-jughrāfiyā wa-al-bīʼah* (4th edition), al-Maktabah al-shāmilah al-Riyadh.

Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī. (1420 AH – 1999 AD). *Al-Musnad al-ṣaḥīḥ*, supervised by: Ṣāliḥ ibn ʻAbd-al-ʻAzīz Āl al-Shaykh, Dār al-Salām, al-Riyadh.,

National Center for Wildlife. (2024 AD). *Majallat al-ḥayāh al-Fiṭrīyah*, , April-May, al-Riyadh.

National Center for Wildlife on X platform. (1445 AH – 2021 AD).

Qays ibn al-Khaṭīm. (١٩٦7 AD). *Dīwān Qays ibn al-Khaṭīm ʻan Ibn al-Sikkīt wa-ghayrihi*, verified by: Dr Nāṣir al-Dīn al-Asad, Dār Ṣādir, Bayrūt, Lebanon.

Rafuf, al-Yāqūtah al-Ḥamrāʼ lil-barmajyāt. (2014 AD). *Mawsūʻat ʻĀlam al-ḥayawān*.

Ṣiddīq ʻAbd-al-Fattāḥ Ṣiddīq. *Maqāṣid al-sharīʻah fī ḥifẓ al-māl*, Ḥawlīyat Kullīyat al-Daʻwah al-Islāmīyah, Cairo, Egypt, 11(29).

Shukrī Ibrāhīm al-Ḥasan. (2018 AD). *Muqaddimah fī ʻilm al-bīʼah wa-mushkilātuhā* (2nd edition), Maktabat Dār al-Maʻārif lil-ʻulum al-jāmiʻīyah, Kullīyat al-Ādāb, University of Baṣrah, ʻIrāq.

Sulayman ibn Saleem Allah al-Ruhayli. (2012 AD). *Al-Tarīq al-qāṣid ilá ṭarīq ʻilm almaqāṣid*, Majallat Kullīyat Dār al-ʻulum, Cairo, Egypt, 62, pages: 141-210.

Wahbah ʻIsāwah, wa-ʻĪsá Yunusi. (2020 AD). Wāqiʻ al-numūw al-ḥaḍarī fī al-ʻālam al-ʻArabī, *Majallat Dafātir al-Mukhbir*, 15(2).

المقالات

Fayṣal ibn Saʻd al-Bu 'Aynayn. (2023, August 1). Al-Siyāḥah wa-makhāṭir qurud al-bābun, *al-Jazīrah Newspaper*.

Muḥammad ʻAbd-al-ʻAzīz al-ʻAjlān. (2020, October 28). Al-Iqtiṣād wa al-mujtamaʻ, *Māl Newspaper*.

British K. Tosh. *Jidry al-qiradah, mā ṭabīʻatuhu wa-kayfa yumkinu al-takhalluṣ minhu?*, Mayoclinic, https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/expert-answers/monkeypox-faq/faq-20533608

The Impact of Sharia Intentions on Treating the Harms of Baboons in Saudi Arabia

Maram Saud Mufleh Al-Ghamdi

Associate Professor, Department of Fundamentals of Islamic Jurisprudence, School of Sharia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia

maram.alghamdi@hotmail.com

Abstract. This study is concerned with the Islamic Sharia objectives in treating the harms of baboons. Specifically, it aims to explain the Sharia intentions, their significance, and their distinctions. It also discusses baboons, the harm they cause to people and the environment, the factors that cause their increase in numbers, and the treatments that are employed to address their increases and harms, in addition to the Sharia intentions underlying those treatments. One of the most prominent findings of the research revealed the significant impact of Islamic Sharia in addressing baboon harms. According to Sharia, this treatment is intended to preserve life, property, and the environment, while achieving social and economic goals.

Keywords: Intentions; Sharia; Monkeys; Baboons.